يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد التاسع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	هشام بن الحكم سيرة شخصية ومسيرة علمية	الباحث:خالد جلوب جبر أ. د. محمد جواد كاظم حمزة	٨
٢	أثر استخدام الخرائط الذهنية في تنمية التفكير التحليلي في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الرابع العلمي	م.د. رياض زاير قاسم م.م. يوسف حسين محمد	٢٤
٣	Exploring Facebook as a Tool for Learning English and the Intellectual Challenges Among University Students»	Asst. Lect. Eythar Riyad Abdullah	٣٨
٤	صورة الرجل في الامثال الشعبية العراقية	م.م. جمان عدنان حسين	٥٦
٥	اصحاب الحرف والمهن قبل الاسلام	م.م. حسن عادل كامل الخولاني	٧٠
٦	تعزيز الترابط الاخلاقي بين المعلم والتلميذ في ضوء سورة الحجرات والنصوص الروائية	الباحثة: م. م. خوله حيدر خسرو	٨٢
٧	البعد الاخلاقي للوفاء بالعهد في القرآن الكريم «بيعة الغدير أنموذجا»	م. م. رأفت حسن علي	٩٤
٨	مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث–من الاستقلال الى نهاية الحرب الاهلية للدكتور هاشم صالح التكريتي (مقال مراجعة)	م. م. رواء حيدر صالح	١٠٨
٩	الأحاديث التي حكم عليها البخاري بأنها (أصح) في كتابه الجامع الصحيح «جمع ودراسة تحليلية»	أ.م. د. مثنى حميد عبد الستار	١١٦
١٠	واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم بيئات التعلم الافتراضي لتدريس مادة العلوم في المرحلة الابتدائية في العراق	م.م. زينب حسين علي	١٣٤
١١	تفسير القرآن بالقرآن ما بين الشيعة والسنة دراسة موازنة بين العلامة الطباطبائي والشنقيطي	م.م. زينب علي رحيم عزيز الزبيدي	١٥٤
١٢	أثر استراتيجية الاستقصاء في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربية وميولهن نحو المادة	م.م. زينب هادي شريم	١٧٤
١٣	الاستدلال في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناسلأبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)	م.م. ياسمين عدنان نعمة	١٩٠
١٤	أزمة السلطة وآثارها في ثقافة الفرد العراقي المعاصر «دراسة ثقافية»	م.د. وسام فايز هاشم	٢٠٨
١٥	مذاهب علماء الأصول فيما تلقته الأمة من الأخبار الضعاف بالقبول	م.م. عبد القادر ناجي علي	٢٢٢
١٦	الأبعاد الحضارية في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر	م.م. علي تحسين السعدي	٢٤٠
١٧	الحلول المبتكرة لمعالجة المشاكل التعليمية في المناطق المتأثرة بالنزاعات	م.م. علي سليم خويخ	٢٥٤
١٨	مظاهر الحياة اليومية للمجتمع في جنوب افريقيا	م.م. قمر حاتم محمد طه	٢٧٠
١٩	الهوية الرقمية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة	م.م. محمد احمد زعال	٢٨٤
٢٠	استخدام دليل الراحة (TCCI) لتقييم المناخ السياحي دراسة مقارنة بين محافظتي السليمانية والبصرة	م.د. صباح باجي ديوان	٣١٠
٢١	كِتَابُ الوُصْلَةِ فِي مَسْأَلَةِ القِبْلَةِ لِعَبْدِ البَاسِطِ بْنِ خَلِيلٍ الحَنَفِيِّ	م.م. محمد صلاح عبد الحميد	٣٢٦
٢٢	موقف دانيل دينيت من آراء المستشرقين حول الجزية في الاسلام	م.م. محمود محمد حسين	٣٤٠
٢٣	التباين المكاني للتلوث الضوضائي في ناحية واسط	م.م. مهدي هليل جاسم	٣٥٤
٢٤	أثر نتائج صلح الامام الحسن (عليه السلام) في تطور الفقه السياسي الاسلامي	الباحث: مقداد كاظم عباس أ.د. مسلم كاظم عيدان	٣٦٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

الأبعاد الحضارية في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر

م.م. علي تحسين السعدي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

المستخلص:

عاصر السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) تحولات كثيرة على الساحة المحلية والإقليمية والعالمية. فكانت تلك الفترة ذات صراع حضاري بأبعاد مختلفة، وقد أشار السيد الصدر الى أهم تلك المذاهب الإجتماعية التي غلبت على ذهنية البشرية آنذاك، والتي قام بينها صراع فكري وسياسي على إختلاف مدى وجودها الإجتماعي في الحياة الإنسانية، وهي أربعة مذاهب، تمثلت في: نظام ديمقراطي رأسمالي، ونظام شيوعي، ونظام إشتراكي، والنظام الإسلامي.

وبما أن العراق كان ساحة لتلك الصراعات، خصوصا بعد فترة الملكية، التي إنتهت في الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨م، بين مشروع حضاري وضعي والمشروع الحضاري الإسلامي، وقد وجدت آنذاك مجاميع متعددة تدعم المشروع الحضاري الوضعي، كالرأسمالية والشيوعية والماركسية، ولكل منها أحزاب سياسية، وداعمين من الداخل والخارج، مع الهجمات الشرسة التي كانت تُوجّه للإسلام من قبلهم، لذلك دخل السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس) في هذا المعترك، بسبب ما حظي به من فهم مميز للإسلام وتعاليمه، وفهم عميق للواقع الذي عاصره، وأنتج من هذا الفكر الذي كان يمتلكه مشروعاً حضارياً إسلامياً.

وقد إستفدنا في هذا البحث من المنهج التحليلي والتاريخي لإستخراج وجهة نظر السيد الصدر حول الموضوعات التي تناولناها في هذه السطور. فقد ركزّنا بشكل أساسي على ما قدمه السيد الصدر (قدس) من أبعاد حضارية في هذا المشروع الإسلامي المهم. وأهمها حسب نظره: هو تحديد النظام الإجتماعي الأمثل، الذي يصلح للإنسانية، والذي يسعدها في حياتها الإجتماعية، لأن المعاناة والظلم والمآسي التي تعاني منها البشرية، تكمن في عدم معرفتها للنظام الإجتماعي الأصلح.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الحضارية، السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس)، الحضارة الإسلامية، النظام الإجتماعي الإسلامي، نهضة الأمة الإسلامية.

Abstract:

The martyred Sayyid Muhammad Baqir (may God sanctify his soul) witnessed rich transformations in the local arena and on major and global issues. This period was marked by a civilizational conflict in various dimensions. The Sayyid shared the most important social doctrines that have dominated memory entirely, and which, thanks to an intellectual and political struggle, were able to discover the extent of their social presence in human life. These four doctrines were represented by: a democratic capitalist system, communist programs, socialist programs, and the Islamic system. Since Iraq was embroiled in conflicts after a distinct period, beginning on July 14, 1958, between a secular civilizational project and an Islamic civilizational project, and various groups supported the secular civilizational project, such as capitalism, communism, and Marxism, including political parties and advocates from Lebanon, along with the ferocity that sought to destroy Islam before them, the martyred Sayyid Mu-

hammad Baqir (may God sanctify his secret) entered this fray, due to his unique understanding of Islam and its transcendence, and his profound understanding of the reality he faced. From this thought, he produced an Islamic civilizational project. In this research, we have benefited from analytical and historical concepts, not from the perspective of the Sayyid source, on the topics we are dealing with in these lines. We have focused primarily on the civilizational dimension that Sayyid al-Sadr (may God sanctify his secret) provided in this important Islamic project. The most important of these, in his view, is the social system that is suitable for humanity and that brings happiness to humanity in social civilization, because it is safe from the injustice and tragedies that humanity suffers from, and which remain unchecked in the absence of oversight of the social peace it enjoys.

Keywords:Civilizational dimensions, Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr (Jerusalem), Islamic civilization, Islamic social system, renaissance of the Islamic nation.

المقدمة:

كانت ولا زالت مسألة الحضارة الإسلامية تتردد على ألسنة المفكرين في العالم الإسلامي، منذ أن حل الإنحطاط في حضارة المسلمين في القرن السادس الهجري وما بعده. وقد اهتم الكثير من مفكري الإسلام بهذه المسألة الحساسة، وهي كيفية اعادة الهيبة والعزّة للمسلمين واحياء حضارتهم الغابرة، بعدما اندرست وغابت شمسها، وقد كانت في القرون الهجرية الأولى، وبالخصوص في القرن الرابع والخامس الهجريين تسطع على العالم كلّه. وقد حاول الماوردي وابن خلدون وغيرهم من المتقدمين أن يُشخّصوا الضّعف الذي حلّ بالمسلمين وأذهب هيبتهم وقواهم، وامتد البحث في هذه الأسباب عبر تلك القرون الى أن وصلت المسألة الى مفكري الإسلام في العصر الحديث. ومن أبرز من خطط لهذه المسألة من المتأخرين، هو السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس). بسبب معاصرته للفترة التي إتسمت بالصراع الحضاري بين جهات متعددة، وكان هذا الصراع الفكري والسياسي بين المذاهب الديمقراطية الرأسمالية، والشيوعية، والإشتراكية، والنظام الإسلامي. وبما أن الصدر قد رأى نفسه مؤهّلا للتنظير في هذه المسألة، فقد دخل في هذا الصراع الذي وصل الى العراق وتبلور بعد فترة الملكية، وكان الصراع بين مشروع حضاري وضعي، وبين المشروع الحضاري الإسلامي، وكان للأول مؤيدين كثيرين متعددي التوجهات في العراق، وقد صدرت منهم هجمات عديدة ضدّ الإسلام. لذلك قرر السيد الشهيد أن يدخل هذه الساحة، من خلال معرفته العميقة للإسلام وللواقع، فقد أنتج مشروعه الحضاري بناء على ذلك.

وقد قمنا في هذا البحث بتسليط الضوء على تحليل السيد الصدر للمشكلة التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، والبشرية بشكل عام، والمجيء بأبرز الحلول التي ذكرها، كعلاج التبعية وأنواعها، والإبتعاد عن الإسلام وآثاره، وهذا ما تناولناه في المبحث الأول. أما في المبحث الثاني: فقد تناولنا مكونات الحضارة عند السيد الشهيد (قدس)، ومن أهمها (الإنسان)، و(المثل الأعلى)، و(الحركة التكاملية)، و(المركب الحضاري). وأما بقية المباحث

فقد تناولنا فيها أساسيات وأبعاد المشروع الحضاري الإسلامي عند السيد الشهيد(قدس)، وأهمها: الحريّة، التقدّم، العدالة، والبعد السياسي، والإجتماعي، والإقتصادي، وتناولنا كيفية تفسير السيد الصدر لهذه المصطلحات تفسيرا إسلامية توحيديا. وبعد ذلك جئنا بخاتمة البحث، وأهم ما توصل اليه من نتائج، ثم قائمة المصادر التي أُستفيد منها في مباحثه.

المبحث الأول: مقدمات تمهيدية

المطلب الأول: نظرة على حياة السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس)

السيد محمد باقر الصدر(قدس)هو السيّد أبو جعفر، محمّد باقر بن السيّد حيدر بن السيّد إسماعيل الصدر، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). ولد السيّد الصدر في الخامس والعشرين من ذي القعدة ١٣٥٣ هـ بمدينة الكاظمية المقدّسة .تعلّم القراءة والكتابة ، وتلقّى جانباً من الدراسة في مدارس منتدى النشر الابتدائية بمدينة الكاظمية المقدّسة، وهو صغير السن، وكان موضع إعجاب الأساتذة والطلاّب لشدَّة ذكائه ونبوغه المبكّر، ولهذا درس أكثر كتب السطوح العالية من دون أستاذ، فبدأ بدراسة كتاب المنطق، وهو في سن الحادية عشرة من عمره، وفي نفس الفترة كتب رسالة في المنطق، وكانت له بعض الإشكالات على الكتب المنطقية .وفي بداية الثانية عشرة من عمره بدأ بدراسة كتاب معالم الأُصول عند أخيه السيّد إسماعيل الصدر ، وكان يعترض على صاحب المعالم ، فقال له أخوه : إنّ هذه الإعتراضات هي نفسها التي إعترض بها صاحب كفاية الأُصول على صاحب المعالم، وفي عام ١٣٦٥هـ سافر السيّد الشهيد إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته .

وبالرغم من أنّ مُدَّة دراسة السيّد الصدر منذ الصبا وحتّى إكمالها لم تتجاوز (١٧ أو ١٨) عاماً، إلاّ أنَّها من حيث نوعية الدراسة تعدُّ فترة طويلة جدّاً، لأنّ السيّد كان خلال فترة اشتغاله بالدراسة منصرفاً بكلّه لتحصيل العلم، فكان منذ إستيقاظه من النوم مبكّراً وإلى حين ساعة منامه ليلاً يتابع البحث والتفكير، حتّى عند قيامه وجلوسه ومشيه .

من أبرز أساتذته: السيّد محسن الطباطبائي الحكيم، و أخوه ، السيّد إسماعيل الصدر، و الشيخ محمّد رضا آل ياسين، و السيّد أبو القاسم الخوئي.

بدأ السيّد الصدر في إلقاء دروسه ولم يتجاوز عمره خمس وعشرون عاماً، فقد بدأ بتدريس الدورة الأولى في علم الأُصول في الثاني عشر من جمادى الثانية ١٣٧٨ هـ، وأنهاها في الثاني عشر من ربيع الأول ١٣٩١ هـ، وبدأ بتدريس البحث الخارج في الفقه على نهج العروة الوثقى عام ١٣٨١هـ .وخلال هذه المدّة إستطاع السيّد أن يربّي طلاّباً امتازوا عن الآخرين من حيث العلم، والأخلاق، والثقافة العامّة، لأنّ تربيته لهم ليست منحصرة في الفقه والأُصول، بل إنّه كان يلقي عليهم في أيّام العطل والمناسبات الأُخرى محاضراته في الأخلاق، وتحليل التأريخ، والفلسفة، والتفسير، ولذا أصبح طلاّبه معجبين بعلمه، وأخلاقه، وكماله، إلى مستوىً منقطع النظير، ولهذا حينما يجلس السيّد بين طلاّبه يسود بينهم جو مليء بالصفاء والمعنوية .

أما أبرز تلامذته :فهم: السيّد كاظم الحسيني الحائري، و السيّد محمود الهاشمي الشاهرودي، و الشهيد السيّد محمّد باقر الحكيم، و الشهيد السيّد محمّد الصدر، و السيّد عبد الكريم القزويني، و الشيخ عبد الهادي الفضلي، و الشهيد السيّد عبد الصاحب الحكيم، و السيّد حسين الصدر، و السيّد كمال الحيدري.

قال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: هو مؤسّس مدرسة فكرية إسلامية أصيلة تماماً، اتَّسمَت بالشمول من حيث المشكلات التي عنيت بها ميادين البحث، فكتبه عالجت البُنى الفكرية العليا للإسلام، وعنيت بطرح التصوّر الإسلامي لمشاكل الإنسان المعاصر، ومجموعة محاضراته حول التفسير الموضوعي للقرآن الكريم طرح فيها منهجاً جديداً في التفسير، يتَّسم بعبقريَّته وأصالته .

من مؤلفاته: فدك في التاريخ، دروس في علم الأصول، بحث حول المهدي (عليه السلام)، نشأة التشيع والشيعة، نظرة عامة في العبادات، فلسفتنا، إقتصادنا، الأسس المنطقية للاستقراء، رسالة في علم المنطق، غاية الفكر في علم الأصول، المدرسة الإسلامية، المعالم الجديدة للأصول، البنك اللاربوي في الإسلام، بحوث في شرح العروة الوثقى، موجز أحكام الحج، الفتاوى الواضحة، بحث فلسفي مقارن بين الفلسفة القديمة والفلسفة الجديدة، بحث حول الولاية، المدرسة القرآنية، الإسلام يقود الحياة.

إستشهاده: بعد أن أمضى السيّد الشهيد الصدر(قدس) عشرة أشهر في الإقامة الجبرية، تمَّ إعتقاله في التاسع عشر من جمادى الأول ١٤٠٠هـ، وبعد ثلاثة أيّام من الإعتقال الأخير إستشهد السيّد الصدر(قدس) بنحوٍ فجيع، مع أخته العلوية الطاهرة بنت الهدى(١).

المطلب الثاني: المسلمين وإمكانية تطبيق المشروع الحضاري الإسلامي عند السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس)

عاصر السيد الشهيد محمد باقر الصدر (١٩٣٢ – ١٩٨٠م)، زمن التحولات على الساحة المحلية والإسلامية والعالمية. حيث إتسمت تلك الفترة بالصراع الحضاري المتعدد الأبعاد، وقد أشار السيد الشهيد الى هذا الأمر بقوله: (إن أهم المذاهب الإجتماعية التي تسود الذهنية الإنسانية العامة اليوم، ويقوم بينها الصراع الفكري أو السياسي على إختلاف مدى وجودها الإجتماعي في حياة الإنسان هي مذاهب أربعة:

١– النظام الديمقراطي الرأسمالي.

٢– النظام الشيوعي.

٣– النظام الإشتراكي.

٤– النظام الإسلامي)(٢).

وحين كان العراق ساحة صراع بعد إنتهاء فترة الملكية في ١٤ تموز سنة ١٩٥٨م، بين المشروع الحضاري الوضعي والمشروع الحضاري الإسلامي، وكانت تدعم المشروع الوضعي مجاميع متعددة، من رأسمالية وشيوعية وماركسية، وكان له أحزاب سياسية وله من يدعمه، وكان الإسلام يتعرض لهجمات شعواء، فقرر الشهيد الصدر أن يدخل هذا الصراع وهو متسلح بالفهم المتميز للإسلام، وفهم عميق للواقع، ونتج عنه مشروع حضاري إسلامي.

وكان يرى الصدر أن الأزمة تكمن في تحديد (النظام الإجتماعي) الأمثل، والذي (يصلح للإنسانية وتسعد به في حياتها الإجتماعية)(٣) على حد قوله. حيث أن معاناة البشرية من الظلم والمآسي ناتج عن عدم معرفتها للنظام الصالح.

فمع أن الإنسان المعاصر في نظر الشهيد الصدر قد وصل الى مراحل متطورة من السيطرة على الطبيعة، لكنه الى الآن يفتقر لمعرفة النظام الأمثل لحل أزمته الحضارية، وإن تطوره في السيطرة على الطبيعة يزيد التعقيد في مشكلته(٤).

وقد حاول السيد الشهيد أن يحلل طبيعة الأزمة الحضارية التي تعانيها البشرية من خلال فهمه ووضع يده على (مشكلة رئيسية ثانية ذات حدين أو قطبين متقابلين يعاني الإنسان منهما في تحركه الحضاري على مر التاريخ، وهي، من زاوية، تعبّر عن مشكلة الضياع والإنتماء، وهذا يمثل الجانب السلبي من المشكلة، وزاوية اخرى تعبّر عن مشكلة الغلو في الإنتماء والإنتساب، بتحويل الحقائق النسبية التي ينتمي اليها الى مطلق، وهذا يمثل الجانب الإيجابي من المشكلة)(٥)، وهاتان المشكلتان تمثلا الإلحاد والشرك، وقد ناضل الإسلام ضدهما (في حقيقته الحضارية نضال ضد المشكلتين بكامل بعديهما التاريخيين)(٦).

وقد شخّص الصدر المشكلة الحضارية في العالم الإسلامي بثلاثة محاور، هي: عدم التطبيق للإسلام، والتبعية للإستعمار، والتخلف العام. فقد قال السيد الشهيد عند تحليله لشروط النهضة: (إن الشرط الأساسي لنهضة الأمة هو أن يتوفر لديها المبدأ الصالح الذي يحدد لها أهدافها وغاياتها ويضع لها مثلها العليا، ويرسم إتجاهها في

الحياة، ويعني توفر المبدأ الصالح ثلاثة أمور هي: وجود المبدأ الصحيح أولا، وفهم الأمة له ثانيا، وإيمانها به ثالثا (٧)، ويرى أن الأمة تمتلك العنصرين الأول والثالث، ولكنها تفتقد الثاني وهو (فهم المبدأ)(٨). حيث أن الأمة لا تعرف من الإسلام الشيء الواضح المحدد ولا تعرف ما زوّره المستعمرون من الأفكار والحقائق الإسلامية(٩). وقد تحول بسبب ذلك ايمان الأمة الى عقيدة باهته بسبب هذا الجهل(١٠)، وهذه العقيدة لا تقدم شيئا لحركة الأمة الحضارية، ولا تؤثر على التطبيق الصحيح للإسلام من قبل الأمة.

وقد أشار السيد الشهيد الى مشكلة الإستعمار والتبعية التي يعاني منها العالم الإسلامي فقد أرجع السيد عدم فهم الأمة للدين الإسلامي فهما صحيحاً الى (المؤامرات الدنيئة المستترة تارة والسافرة أُخرى من أبناء الصليبيين المستعمرين أعداء الإسلام التاريخيين، تلك المؤامرات الهائلة التي شنّوها على الأمة وكيانها حتى انتهت بالغزو الإستعماري المسلّح)(١١). وبعد إنتصار السيد الخميني في ثورته الإسلامية قال الشهيد الصدر عن محاولات علماء الغرب ومثقفيهم (...بذلوا كل وسائلهم من الإحتلال العسكري الى التشويه الثقافي والتحريف العقائدي في سبيل إبعاد العالم الإسلامي عن هذا النور، لكي يضمنوا لأنفسهم السيطرة عليه، ويفرضوا عليه التبعية)(١٢).

وقد تنبّه السيد الشهيد الى أن هذه التبعية لها ثلاثة أشكال عاصرت العالم الإسلامي، وهي:

أولا: تبعية سياسية، وقد تمثلت في ممارسات شعوب أُوربا المتطورة إقتصاديا لحكم الشعوب المتخلفة من العالم الإسلامي بشكل مباشر.

ثانيا: تبعية إقتصادية، وقد رافقت قيام الكيانات الحكومية المستقلة سياسيا في البلدان المتخلفة، وذلك حينما فسح المجال لرؤوس الأموال الأوربية في الإستحواذ على الأسواق الإسلامية وإستنفاذ مواردها الأولية وإحتكار مرافقها الإقتصادية بحجة تعليم شعوب تلك البلدان كيفية التطور الإقتصادي لبلدانهم.

ثالثا: تبعية المنهج، والتي مارسها البعض في العالم الإسلامي حينما أراد الإنسلاخ من السيطرة الأُوربية، ولكنه بعد أن تخلص منها قام بتطبيق نفس المنهج الإقتصادي الأوربي بسبب عدم فهمه لطبيعة المشكلة(١٣).

وقد اهتم السيد الشهيد بمعالجة التخلف الذي تمر به الأمة الإسلامية وكان يرى أن التخلف الذي كان يمر به العراق لا يختلف عن (مجتمعات العالم الإسلامي التي تشكو من أعراض التخلف والتمزق والضياع وتعاني من الوان الضعف النفسي)(١٤). فقد كان الشهيد الصدر صاحب فهم عميق للإسلام ولواقع المسلمين وهذين الأمرين تسببا في انتاج المشروع الحضاري الشامل والمتكامل عنده. فقد ميّز الصدر بين الصورة الكاملة للإسلام والصورة المحدودة، ورأى أن الصورة المحدودة هي صورة تشريعية تعطى في حالة فرد متدين يهتم بتطبيق سلوكه وعلاقاته على أساس الإسلام في كونه يعيش في مجتمع لا يتبنى في نظامه التعاليم الإسلامية، والصورة الكاملة هي صورة تشريعية تعطى في حالة وجود مجتمع كامل يراد تأسيسه على أساس الإسلام، وأقام إقتصاده وخلافة الإنسان في الارض على أساس الشريعة السماوية(١٥). وقد إعتبر أن أغلب الرسائل العملية تنتمي الى الشريعة المحدودة(١٦).

أما السيد الشهيد نفسه فقد سعى لتقديم صورة كاملة للإسلام، على إعتباره مبدأً كاملاً (لأنه يتكون من عقيدة كاملة في الكون ينبثق عنها نظام إجتماعي شامل لأوجه الحياة، ويفي بأمس وأهم حاجتين للبشرية، وهما القاعدة الفكرية والنظام الإجتماعي)(١٧).

ومن أهم ما يميز فهم السيد الشهيد للإسلام هو التفسير الحضاري الذي قدمه لأُصول الدين الخمسة (التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد)، حيث قال: (إن أُصول الدين الخمسة، التي تمثل على الصعيد العقائدي جوهر الإسلام والمحتوى الأساسي لرسالة السماء، هي، في نفس الوقت، تمثل، بأوجهها الإجتماعية على صعيد الثورة الإجتماعية، التي قادها الأنبياء، الصورة المتكاملة لأسس هذه الثورة، وترسم للمسيرة البشرية معالم خلافتها العامة

على الأرض)(١٨).

وقد قام السيد الشهيد في كتاب (الإسلام يقود الحياة) بشرح بعضا من المضمون الحضاري والإجتماعي للأُصول الخمسة في الإسلام. فالتوحيد الذي هو جوهر العقيدة، يحرر الإنسان من العبودية لغير الله، ويرفض كافة أشكال الألوهية المزيفة عبر التاريخ، ويحطم القيود المصطنعة والحواجز التاريخية التي تعيق تقدم الإنسان(١٩). حيث يقدم التوحيد للإنسان رؤية فكرية وإيديولوجيا، ويعطي للإنسان مثلا أعلى وهو الله سبحانه، تجمع فيه كل الطموحات والغايات(٢٠).

والعدل مع أنه من صفاته تعالى، إلا أنه يحمل ميزة إجتماعية، لأنه الصفة التي تُغذي المسيرة الإجتماعية(٢١)، لأن قيام المسيرة على أساس العدل هو شرط أساسي في نمو كل القيم الخيرة، ومن دونه يفقد المجتمع مناخ ضروري لتحرك وبروز إمكانياته الخيرة(٢٢)، وهذا الأمر ينطبق على أُصول الدين الأُخرى، والتي سعى الصدر أن يبيّن أبعادها الإجتماعية والحضارية. فمن خلال هذا الفهم، قدم السيد الشهيد مشروعه الحضاري الإسلامي، وإعتبره طريق خلاص الأمة الإسلامية والبشرية جمعاء، حيث قال: (إن الإسلام هو طريق الخلاص، وأن النظام الإسلامي هو الإطار الطبيعي الذي يجب أن تحقق الأمة حياتها وتفجر طاقاتها ضمنه وتنشئ كيانها على أساسه. فالأمة على الصعيد الإسلامي، وهي تعيش جهادها الشامل ضد تخلفها وإنهيارها وتحاول التحرك السياسي والإجتماعي نحو وجود أفضل وكيان أرسخ وإقتصاد أغنى وأرفه، سوف لن تجد أمامها عقيب سلسلة من محاولات الخطأ والصواب إلا طريقا واحدا للتحرك وهو التحرك في الخط الإسلامي، ولن تجد إطارا تضع ضمنه حلولها لمشاكل التخلف الإقتصادي سوى إطار النظام الإقتصادي في الإسلام. والإنسانية على الصعيد البشري وهي تقاسي أشدّ الوان القلق والتذبذب بين تيارين عالميين ملغمين بقنابل الذرة والصواريخ ووسائل الدمار لن تجد لها خلاصا إلا على الباب الوحيد الذي بقي مفتوحا من أبواب السماء وهو الإسلام)(٢٣).

المبحث الثاني: مكونات الحضارة عند السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس):

أولاً: الإنسان

فالإنسان هو الموضوع الأساسي في مشروع الإسلام الحضاري، والمحور المركزي فيه، لأن الحضارة هي عبارة عن تفاعل الإنسان مع الطبيعة (فالإنسان والمادة يتفاعلان على مر الزمن)(٢٤). فقد سعى الصدر أن يوضّح موقع الإنسان ودوره في المشروع الحضاري، فغريزة حب الذات التي إعتبرها الصدر أقدم غرائز الإنسان وكل الغرائز عنده هي فروع لهذه الغريزة(٢٥)، وأن الدافع الذاتي الذي يثير المشكلة الإجتماعية ينبع من حب الإنسان لذاته(٢٦)، وهذا هو أول جوانب دور الفطرة في المشكلة الحضارية والإجتماعية، لأنها تملي على الإنسان الدوافع الذاتية(٢٧)، والفطرة تزود الإنسان بإمكانية حل المشكلة الإجتماعية عن طريق ميلها الطبيعي للتدين، وجعل الدين يحكم الحياة بشكل يوافق بين المصالح العامة والذاتية. وبهذا تؤدي الفطرة الدور الذي يهدي الإنسان الى كماله(٢٨)، وهذا هو جانب ثاني من دور الفطرة في مشروع الإسلام الحضاري. لأنها من ركائز ذلك المشروع. لذلك فقد قرر السيد الشهيد أن الإسلام يجعل الإنسان عنصرا أساسيا في تحقيق وتطبيق مشروعه الحضاري، ورأى وجود سبيلين عند العالم في سبيل حل مشكلة الإنسان، الأول أن يبدل الإنسان، وهذا محال، والثاني أن يطوّر الإنسان مفهومه المادي عن الحياة، فإذا تطور تتطور معه الأهداف والمقاييس بشكل طبيعي، ويحصل المطلوب(٢٠). فالمشروع الحضاري الإسلامي يسعى لإيجاد الإنسان الحضاري، الذي سوف يكون الأساس في اقامة هذا المشروع، ويكون كذلك الأداة في انجازه وإقامته.

ويرى الصدر أن المشروع الحضاري الإسلامي يسعى الى إيجاد الإنسان الحضاري من خلال طريقين، هما:

الأول: الإهتمام بالتفسير الواقعي للحياة، لكي تُفهم على شكلها الصحيح، على أنها مقدمة للحياة الأُخروية.

الثاني: الإلتزام بالتربية الأخلاقية الخاصّة، التي تهتم بتغذية روح الإنسان، وتنمية عواطفه ومشاعره الخلقية(٣٠).

ثانياً: المُثُل الأعلى:

فكل حركة حضارية تتم من أجل أن تصل الى الغاية التي تتجه نحوها، وتستمد قوتها من تلك الغاية(٣١). وهذه الغاية هي المثل الأعلى لتلك الحركة الحضارية، أي لذلك الإنسان في الحركة الحضارية. وهو نفس المحور الذي يكون المستقطب في عملية البناء الداخلي للإنسانية(٣٢). والإختلاف والتفاوت في الحركات الحضارية انما هو بإختلاف مثلها الأعلى، وهذه المثل العليا على ثلاثة أنواع، هي: المثل الأعلى التكراري، الذي يؤخذ من الواقع. والمثل الأعلى المحدود، وهو مأخوذ من التطلع المحدود للمستقبل. والمثل الأعلى المطلق، وهو الله سبحانه وتعالى(٣٣).

ومشروع الإسلام الحضاري حسب الشهيد الصدر يقدم الله سبحانه وتعالى مثلا أعلى لمسيرة الإنسان الحضارية، وهو الهدف الوحيد الذي يكون ضمانا للإنسان في مواصلة سيره وإستمراره، فهو الهدف الذي يكون الاقتراب منه أكثر من قبل الإنسان يفتح له آفاقا اكثر وإمتدادا تزيد حركته نشاطا وتطوراً وابداعاً(٣٤).

إن الحركة الحضارية للإنسان في ظل هذا المشروع لا ترتبط بمثل عليا محدودة أو تكرارية، بل ترتبط بالمصدر والمصير وهو الله سبحانه الذي يمدها بوقود لا ينفذ(٣٥).

إن هذا المشروع رباعي الصيغة في العلاقات الإجتماعية، أي أنها مؤلفة من أطراف أربعة: الإنسان، وأخوه الإنسان، والطبيعة، والله سبحانه. أما بقية المشاريع فهي ثلاثية، لأنها تقتصر على الإنسان، وأخوه الإنسان، والطبيعة(٣٦). وفي الغالب ينتج عن هذه الصيغة نظاماً إستكبارياً، وحضارة جاهلية، تكون فيها السلطة متمركزة في يد الأقلية، كفرد، أو عائلة، أو نظام معين، أو حزب، في مقابل أغلبية ساحقة من المجتمع(٣٧).

ثالثاً: الحركة التكاملية:

فالإنسان هو المحور في المشروع الحضاري، أما المثل الأعلى فهو المحور في الحركة الحضارية للإنسان. والإنسان والمجتمعات الإنسانية بأجمعها هي منخرطة في حركة تاريخية كبرى، فالأصل في وجود الإنسان هو الحركة، أما السكون فهو شذوذ، وهذه فكرة أساسية في الفلسفة الإجتماعية والتاريخية للشهيد الصدر، طبقا لقوله تعالى:

(يا أيها الإنسان إنك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه) الانشقاق: ٥٦.

فمن خلال هذه الآية الشريفة يستنتج السيد الصدر أن هذه المسيرة هادفة، فهي ليست بلا غاية أو عشوائية. وهدفها هو الله سبحانه، (فالإنسانية بمجموعها تكدح نحو الله سبحانه وتعالى)(٣٨). في مسيرة تكاملية إرتقائية: (فالإنسانية حينما تكدح نحو الله فإنما هي تتسلق الى قمم كمالها وتكاملها وتطورها الى الأفضل بإستمرار)(٣٩). والسير التكاملي نحوه سبحانه يوجب طريقاً اليه(٤٠). وهذا الطريق هو نفس المشروع الحضاري الإسلامي، فهو الإطار الحضاري والصيغة الإجتماعية اللذان يوفران كل ما يتطلبه التكامل الإنساني، وكل ما تستلزمه المسيرة التصاعدية نحوه سبحانه(٤١).

رابعاً: المركب الحضاري:

يريد الإسلام ان يقيم مشروعه الحضاري على أساس مركب حضاري. وهذا المركب هو العصب الرئيسي في أي مشروع حضاري، وهو الصيغة التي يتم من خلالها جمع العناصر الأولية في البناء الحضاري. وقد وضّح السيد الصدر أهمية هذا المركب أثناء حديثه عن المعركة الشاملة ضد التخلف، فقد قال: (فنحن في حين نريد أن نوجد منهجا أو إطارا عاما لبناء الأمة واستئصال جذور التخلف منها يجب أن نفتش عن مركب حضاري قادر على تحريك الأمة وتعبئة كل قواها وطاقاتها للمعركة ضد التخلف)(٤٢).

أما المركب الحضاري الذي يتبناه الإسلام فهو (الخلافة)، أي خلافة الإنسان على الأرض من قبل الله سبحانه،

ويعني أن الإنسان قد تقلّد مهمة القيادة على الكون وإعماره طبيعيا وإجتماعيا(٤٣)، على أساس القواعد التي وضعها الخالق سبحانه(٤٤)، والتي يتحقق من خلالها صيغ تفاعل فعالة بين البشرية والطبيعة، من جهة، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، من جهة ثانية، وهو الأمر الذي يضمن تفعيل عناصر الطاقة الحضارية توظيفا إيجابيا في عملية البناء الحضاري. ويعتمد مركب الخلافة الربانية على أربع ركائز أساسية، هي: إنتماء الجماعة البشرية الى محور واحد، وهو الله سبحانه وتعالى(٤٥). واقامة الحياة الإنسانية على أساس العبودية المخلصة لله وتحرير الإنسان من مختلف أنواع العبوديات لغيره(٤٦). وتجسيد روح الأُخوّة العامة في جميع العلاقات الإجتماعية، وعد الغاء التسلط والإستغلال، فما دام الله سبحانه واحدا، ولا سيادة إلا له، وجميع الناس عباده، وهم متساوون أمامه، فالطبيعي أن يكونوا أخوة متكافئين في الكرامة الإنسانية والحقوق(٤٧). وأخيرا المسؤولية والاحساس بالواجب إزاء الخالق سبحانه. لأن الخلافة أمانة والإنسان مؤتمن عليها(٤٨).

يقول الشهيد الصدر عن البعد الحضاري للخلافة: (إن الخلافة الربانية للجماعة البشرية، وفقا لركائزها المتقدمة، تقضي بطبيعتها على كل العوائق المصطنعة والقيود التي تجمد الطاقات البشرية وتهدر إمكانات الإنسان، وبهذا تصبح فرص النمو متوفرة توفرا حقيقيا ... فالخلافة إذن حركة دائبة نحو قيم الخير والعدل والقوة، وهي حركة لا تتوقف، لأنها متجهة نحو المطلق، وأي هدف آخر للحركة سوى المطلق سبحانه وتعالى سوف يكون هدفا محدودا، وبالتالي سوف يجمّد الحركة، ويوقف عملية النمو في خلافة الإنسان)(٤٩).

وعلى هذا الأساس كان السيد الشهيد يطرح فكرة المشروع الحضاري الإسلامي، سواء على مستوى العناوين العامة، أم في شكله التفصيلي. أما على مستوى العناوين العامة، فقد كان رحمه الله يؤكد على مسألة النمو والتنمية والتكامل والتقدم في ظل مشروع الإسلام الحضاري، وكان يؤكد أيضا على العدالة والمساواة لأنهما تضمنان حياة لائقة لكرامة الإنسان وتؤديان الى تحرير الإنسان من الوقوع في قيود وأغلال الهموم المعيشية. وكان يؤكد على الحرية بإعتبارها شرط ضروري في مسيرة الكمال، وهي حق أصيل من حقوق الإنسان، وقد بين كيف يسعى المشروع الحضاري الإسلامي من أجل تحقيقها والحفاظ عليها.

إهتم السيد الصدر بمسألة الحرية، أي نفي سيطرة الغير(٥٠)، وحرص على إثبات أن مفهوم الحرية هو مصطلحا إسلاميا أصيلا جاء في النصوص الإسلامية الأصيلة وهو لا يتأثر بمفاهيم الحضارة الغربية(٥١)، وإستشهد بقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (لا تكن عبدا لغيرك وقد خلقك الله حراً)(٥٢). وبقول الامام الصادق عليه السلام: (خمس خصال من لم يكن فيه شيء منها لم يكن فيه كثير مستمتع: أولها الوفاء، والثانية التدبير، والثالثة الحياء، والرابعة حسن الخلق، والخامسة –وهي تجمع هذه الخصال– الحرية)(٥٣).

المبحث الثالث: أساسيات وأبعاد المشروع الحضاري الإسلامي عند السيد الصدر(قدس)

المطلب الأول: أساسيات الحضارة عند السيد الصدر(قدس):

١–الحرية:

وقد قارن السيد الصدر بين الحرية في الإسلام والحرية في النظام الرأسمالي، وبين خصائصها في الإسلام، فقد ميز بين المدلول الإيجابي لها والمدلول السلبي، فقد تبنت الرأسمالية مدلولها الإيجابي، والذي يعتبر (إن كل إنسان هو الذي يملك بحق نفسه، ويستطيع أن يتصرف فيها كما يحلو له دونه أن يخضع في ذلك لأي سلطة خارجية)(٥٤). أما الإسلام فقد عنى بالمدلول السلبي لها، وهو المعطى الثوري الذي يقوم بتحرير الإنسان من سيطرة الغير ويكسر

قيوده وأغلاله التي تكبله. وهذا المدلول هو هدف من أهداف الرسالة السماوية (ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) الأعراف: ١٥٦ . بشرط أن يستند ذلك على قاعدة التوحيد والإيمان بالعبودية المخلصة لله سبحانه، الذي تتحطم بين يديه جميع القوى الوثنية التي تهدر كرامة الإنسان عبر التاريخ(٥٥).

وقد بين الصدر كيف كانت إستراتيجية الإسلام في تحرير الإنسان على المستوى الفردي والإجتماعي. فعلى المستوى الفردي، فإن الإسلام يحرر الإنسان من الداخل، لكي يصبح قادرا على (أن يتحكم في طريقه ويحتفظ لإنسانيته بالرأي في تحديد الطريق ورسم معالمه وإتجاهاته)(٥٦). ويسمي الصدر هذه العملية (معركة التحرير في المحتوى الداخلي للإنسان، وهي في نفس الوقت الأساس الأول والرئيس لتحرير الإنسانية في نظر الإسلام، وبدونها تصبح كل حرية زيفا وخداعا، وبالتالي أسرا وقيدا)(٥٧). أما على الصعيد الإجتماعي فان الإسلام يخوض معركة الحرية من خلال تحطيمه للأصنام الإجتماعية، ويحرر الإنسان من العبودية لها، فلا يوجد حق لأمة في إستعمار أمة اخرى ولا فئة من المجتمع أن تغتصب حق فئة أخرى، ولا إنسان يحق له أن يُنَصّب نفسه صنما لغيره(٥٨). ويمتد هذا التحرير الى مستوى السياسة، والإقتصاد، والفكر(٥٩).

٢-التقدم:

إن مفردات التقدم والنمو والكمال ترددت كثيرا عند السيد الصدر، وهذا النمو في فكر السيد الصدر هو (أن يحقق الإنسان الخليفة على الأرض في ذاته تلك القيم التي يؤمن بتوحيدها جميعاً في الله عزوجل)(٦٠). ومن خلال ذلك يحوّل الصدر صفات الله الى قيم حضارية للبشرية: (فصفات الله وأخلاقه من العدل والعلم والقدرة والرحمة بالمستضعفين والإنتقام من الجبارين والجور الذي لا حد له هي مؤشرات للسلوك في مجتمع الخلافة وأهداف للإنسان الخليفة)(٦١). ويرى السيد الصدر (أن كل سير وكل تقدم في مسيرته التاريخية الطويلة الأمد فهو سير وتقدم نحو الله سبحانه وتعالى)(٦٢). والتقدم عند الصدر نوعين أحدهما: التقدم المسؤول، وهو الحركة التي تنطوي على الوعي بمثلها المطلق، ويعتبرها عبادة، والآخر: تقدم على أية حال(٦٣). وعلى المشروع الحضاري أن يحطم القيود المصطنعة التي تعيق تقدم الإنسان وسَيرهُ التكاملي. أما مسؤولية الجماعة، فأن تتحمل مسؤولية الخلافة، وأن توفّر لهذه الحركة (كل الشروط الموضوعية وتحقق لها مناخها الملائم).

٣-العدالة:

فقد حرص رحمه الله على أن يُبرز قيمة العدل في المشروع الحضاري الإسلامي، منطلقا من الأصل الثاني من أُصول الدين، وفي صدد حديثه عن مهام الدولة التي تتبنّى تطبيق المشروع الحضاري قال: ان عليها (تجسيد روح الإسلام بإقامة مبادئ الضمان الإجتماعي والتوازن الإجتماعي والقضاء على الفوارق بين الطبقات في المعيشة وتوفير حد أدنى كريم لكل مواطن، وإعادة توزيع الثروة بالأساليب المشروعة وبالطريقة التي تحقق هذه المبادئ الإسلامية للعدالة الإجتماعية)(٦٤). وإعتبر الصدر أن العدالة الإجتماعية هي ركن ثالث من أركان الإقتصاد الإسلامي، ورأى أن الإسلام لم يتبنى العدالة الإجتماعية بمفهومها التجريدي العام، ولم يوكلها الى المجتمعات الإنسانية لأنها تختلف في نظرها للعدالة الإجتماعية، من خلال إختلاف أفكارها الحضارية والمفاهيم عن الحياة، بل حدد الإسلام مفهوم العدالة الإجتماعية وبلوره بطريقته، وقد إحتوت الصورة الإسلامية لهذا المفهوم على أمرين: التكافل العام، والتوازن الإجتماعي(٦٥).

المطلب الثاني: أبعاد المشروع الحضاري الإسلامي في فكر السيد الصدر(قدس):

يتفرع من المشروع الحضاري الإسلامي أمور مثل المشروع السياسي، أو الإجتماعي، أو الإقتصادي، لأنه يعني طريقة الحياة التي يتبناها الإنسان والمجتمع، وليس مشروعا نظريا فحسب، فالأبعاد في هذا المشروع هي:

١-البعد السياسي:

فالدولة الإسلامية هي فقرة أساسية في هذا المشروع. وهي عند السيد الصدر (ضرورة حضارية) وليست فقط (ضرورة شرعية). وتكمن ضرورتها الحضارية في كونها (المنهج الوحيد الذي يمكنه تفجير طاقات الإنسان في العالم الإسلامي، والإرتفاع به الى مركزه الطبيعي على صعيد الحضارة الإنسانية، وإنقاذه مما يعانيه من الوان التشتت والتبعية والضياع)(٦٦).

٢- البعد الإجتماعي:

إن المشروع الحضاري الإسلامي هو مخطط الهي من أجل بناء مجتمع إنساني، ويرى الصدر أن المجتمع يتكون من: الإنسان، والطبيعة، وشبكة العلاقات الإجتماعية. والأخيرة تتكون من: علاقة الإنسان بالإنسان، وعلاقة الإنسان بالطبيعة(٦٧).

وقد تتفق المجتمعات في العناصر الأول والثاني، ولكنها تختلف في الثالث، أي شبكة العلاقات، وقد بيّن السيد الصدر صيغتين للعلاقات الإجتماعية، إحداهما ثلاثية، والأخرى رباعية. فالثلاثية تتكون من الإنسان والإنسان والطبيعة، والرباعية من الإنسان والإنسان والطبيعة والله سبحانه، وهذه الصيغة التي يعبر عنها القرآن الكريم بالإستخلاف، وهي التي تُنتج المجتمع الإسلامي(٦٨).

٣- البعد الإقتصادي:

فقد إهتم السيد الصدر بالمسألة الإقتصادية بشكلها النظري، لذلك كتب كتابه الضخم بعنوان (إقتصادنا)، وكراسين أيضا هما (صورة عن إقتصاد المجتمع الإسلامي)، و(خطوط تفصيلية عن إقتصاد المجتمع الإسلامي)، وقد قدّم الصدر البعد الإقتصادي في المشروع الحضاري الإسلامي، على مستوى النظرية، والأحكام، والتشريعات، وقد تكلم عن (مبدأ الملكية المزدوجة، ومبدأ الحرية الإقتصادية في نطاق محدود، ومبدأ العدالة الإجتماعية)(٦٩)، وشرح الصدر نظرية الإنتاج، وجسّد الإرتباط بين المشروع الحضاري الإسلامي وبين الإقتصاد، في قوله أن تنمية الثروة هي (هدف طريق لا هدف غاية، فليست الثروة هي الهدف الأصيل الذي تضعه السماء للإنسان الإسلامي على وجه الارض، وإنما هي وسيلة يؤدي بها الإنسان الإسلامي دور الخلافة، ويستخدمها في سبيل تنمية جميع الطاقات البشرية والتسامي بإنسانية الإنسان في مجالاتها المعنوية والمادية)(٧٠).

النتائج:

١- إن من أسباب الأزمة في الأمة الإسلامية حسب وجهة نظر السيد الصدر(قدس) هو عدم معرفتها بالنظام الإجتماعي الأصلح، النظام الذي يصلح للإنسانية، وتسعد به في حياتها الإجتماعية.

٢- إن المشكلة الثانية بعد عدم معرفة النظام الأصلح هي في الضياع والإنتماء من جهة، والغلو في الإنتماء والإنتساب من جهة أخرى، وهاتان المشكلتان تمثلان الإلحاد والشرك عند الصدر، ويرى أن الإسلام قد جاهد ضدهما.

٣- لقد شخّص السيد الصدر المشكلة الحضارية في العالم الإسلامي بثلاثة محاور، وهي: أولاً، عدم التطبيق لتعالم الإسلام، وثانياً، التبعية للإستعمار، والثالثة، هي التخلف العام. ويرى أن الشرط الأساسي في نهضة الأمة هو أن يتوفر

فيها المبدأ الصالح الذي سوف تحدد أهدافها، وغاياتها، ومثلها العليا، وترسم إتجاهها في الحياة من خلاله. ويرى أن هذا المبدأ الصالح هو عبارة عن ثلاثة أمور: المبدأ الصحيح، وفهم الأمة لهُ، وإيمانها بِه.

٤- بيّن الصدر سبب وجود التبعية في المجتمعات الإسلامية وصنّفها الى ثلاثة أنواع: تبعية سياسية، وتبعية إقتصادية، وتبعية في المنهج. وقد أوضح علاج كل منها.

٥- تميّز السيد الصدر بتفسيره الحضاري لأصول الدين الخمسة (التوحيد، العدل، النبوّة، الإمامة، المعاد)، ومن خلال هذا التفسير أقام السيد الصدر مشروعه الحضاري، وإعتبره طريق الخلاص للأمة الإسلامية، بل للبشرية جمعاء.

٦- إن أهم مكونات الحضارة عند السيد الصدر هي: أولاً، الإنسان الفاعل، الذي به تُبنى الحضارة، وثانياً، المثل الأعلى الذي لابد من توفره لكي يكون الغاية في الحركة الحضارية، وثالثاً، الحركة التكاملية، لأن الإنسان هو المحور في المشروع الحضاري، والمثل الأعلى هو محور الحركة الحضارية للإنسان، فالأصل في وجود الإنسان هي الحركة، ورابعاً: المركب الحضاري، وهو العصب الرئيسي في المشروع الحضاري الإسلامي، وفيه تجمع العناصر الأولية في البناء الحضاري.

التوصيات

يوصي الباحث بالتركيز على بلورة أفكار السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس) المرتبطة بالنظام الإسلامي، سواء على المستوى الأخلاقي، أو الإجتماعي، أو الإقتصادي، أو الحضاري. من خلال تحليل أقواله، والإستفادة من أبرز كتبه التي تناول فيها هذه الموضوعات، مثل: كتاب فلسفتنا، و إقتصادنا، والبنك اللاربوي، والإسلام يقود الحياة، وغيرها من الكتب المهمة. من أجل عرض هذه الأفكار على المجتمع، ليطلع عليها من يبحث عن الحقيقة، ويتضح للناس أن الإسلام يمتلك منظومة فكرية متكاملة، تشمل في داخلها نظام إجتماعي صالح للإنسانية، لا كما يدعي البعض ممن يحاول الطعن في هذا الدين القويم.

الهوامش:

(١) خبر كزاري تقريب، نسخة الكترونية، نبذة عن حياة السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره)، تم الاطلاع عليه بتاريخ، ٢٠٢٥/٣/٨م، .taghribnews.com/vdcgzu٩xnak٩xq٤. rra.html,.html

(٢) السيد محمد باقر الصدر: فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص١٢-١٣.

(٣) السيد محمد باقر الصدر: الإنسان المعاصر والمشكلة الإجتماعية، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٤هـ، ص٦-٧.

(٤) نفس المصدر: ص٨-٩.

(٥) السيد محمد باقر الصدر: الفتاوى الواضحة، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، بلا، ص٧٠٦-٧٠٧.

(٦) نفس المصدر ص٧٠٧.

(٧) السيد محمد باقر الصدر: المدرسة الإسلامية (رسالتنا)، تقديم زكي الميلاد، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠١١م، ص٢١.

(٨) نفس المصدر: ص٢٢.

(٩) نفس المصدر: ص٢٤.

(١٠) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، وزارة الارشاد الإسلامي، الطبعة الثانية، طهران، ١٤٠٣هـ، ص٢١٥.

(١١) السيد محمد باقر الصدر: رسالتنا، مصدر سابق، ص٢٣.

(١٢) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، ص٢٠.

(١٣) السيد محمد باقر الصدر: إقتصادنا، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة العشرون، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، ص٩.

(١٤) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، مصدر سابق، ص١٣.

(١٥) نفس المصدر: ص٧٥–٧٦.

(١٦) نفس المصدر: ص٧٨.

(١٧) السيد محمد باقر الصدر: اسس الدولة الإسلامية، الأساس الأول، منشور ضمن كتاب (مقالات إسلامية)، ص١٣٠.

(١٨) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، مصدر سابق، ص٥٢.

(١٩) نفس المصدر: ص٤٠.

(٢٠) السيد محمد باقر الصدر: التفسير الموضوعي والفلسفة الإجتماعية، ص١٥٧. وهو عبارة عن محاضرات القاها السيد الشهيد سنة ١٣٩٩هـ، وقام بتحقيقها وضبطها الشيخ جلال الدين علي الصغير، ونشرها تحت هذا العنوان سنة ١٩٨٩م.

(٢١) نفس المصدر: ص١٥٧–١٥٨.

(٢٢) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، مصدر سابق، ص١٦٠.

(٢٣) السيد محمد باقر الصدر: إقتصادنا، مصدر سابق، ص٧–٨.

(٢٤) السيد محمد باقر الصدر: بحث حول المهدي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م، ص٨٦.

(٢٥) السيد محمد باقر الصدر: الإنسان المعاصر والمشكلة الإجتماعية، مصدر سابق، ص٦٧.

(٢٦) السيد محمد باقر الصدر: إقتصادنا، مصدر سابق، ص٣٢٤.

(٢٧) نفس المصدر: ص٣٢٧.

(٢٨) نفس المصدر: ص٣٢٧.

(٢٩) السيد محمد باقر الصدر: الإنسان المعاصر والمشكلة الإجتماعية، مصدر سابق، ص٧٢.

(٣٠) السيد محمد باقر الصدر: الإنسان المعاصر والمشكلة الإجتماعية، مصدر سابق، ص٧٩–٨٠.

(٣١) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، مصدر سابق، ص١٩٩.

(٣٢) السيد محمد باقر الصدر: التفسير الموضوعي والفلسفة الإجتماعية، مصدر سابق، ص١١٩.

(٣٣) نفس المصدر: ص١٢١–١٤٠.

(٣٤) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، مصدر سابق، ص٢٠٠.

(٣٥) نفس المصدر: ص٢٠٢.

(٣٦) السيد محمد باقر الصدر: التفسير الموضوعي والفلسفة الإجتماعية، مصدر سابق، ص١٠٦–١٠٧.

(٣٧) محمد عبد الجبار: المجتمع، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٣م، ص٢٦–٢٧.

(٣٨) السيد محمد باقر الصدر: التفسير الموضوعي والفلسفة الإجتماعية، مصدر سابق، ص١٤٢.

(٣٩) نفس المصدر: ص١٤٢.

(٤٠) نفس المصدر: ص١٤٣.

(٤١) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، مصدر سابق، ص٤٠–٤١.

(٤٢) نفس المصدر: ص٢١٤.

(٤٣) نفس المصدر: ص١٥٢.

(٤٤) نفس المصدر: ص١٥٤.

(٤٥) نفس المصدر: ص١٥٣.

(٤٦) نفس المصدر: ص١٥٣.

(٤٧) نفس المصدر: ص١٥٣.

(٤٨) كما في قوله تعالى:(انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فأبين ان يحملنها، واشفقن منها، وحملها الإنسان)

الاحزاب: ٧٢.

(٤٩) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، ص١٥٩-١٦٠.

(٥٠) السيد محمد باقر الصدر: الإنسان المعاصر والمشكلة الإجتماعية، مصدر سابق، ص٨٨.

(٥١) نفس المصدر والصفحة.

(٥٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥١.

(٥٣) نفس المصدر: ج٢، ص٣٥٠.

(٥٤) السيد محمد باقر الصدر: الإنسان المعاصر والمشكلة الإجتماعية، مصدر سابق، ص٨٩.

(٥٥) نفس المصدر: ص٩٦.

(٥٦) نفس المصدر: ص١٠١.

(٥٧) نفس المصدر: ص١٠٣.

(٥٨) نفس المصدر: ص١٠٦.

(٥٩) نفس المصدر: ص١٠٩-١١٥.

(٦٠) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، مصدر سابق، ص١٥٩.

(٦١) نفس المصدر: ص١٥٩.

(٦٢) السيد محمد باقر الصدر: التفسير الموضوعي والفلسفة الإجتماعية، مصدر سابق، ص١٤٣.

(٦٣) نفس المصدر: ص١٤٤.

(٦٤) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، مصدر سابق، ص٢٦-٢٧.

(٦٥) السيد محمد باقر الصدر: إقتصادنا، مصدر سابق، ص٣٠٣.

(٦٦) السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، مصدر سابق، ص١٩٧.

(٦٧) السيد محمد باقر الصدر: التفسير الموضوعي والفلسفة الإجتماعية، مصدر سابق، ص١٠٥.

(٦٨) السيد محمد باقر الصدر: التفسير الموضوعي والفلسفة الإجتماعية، مصدر سابق، ص١٠٦-١٠٩.

(٦٩) السيد محمد باقر الصدر: إقتصادنا، مصدر سابق، ص٢٩٠-٣٠٧.

(٧٠) نفس المصدر: ص٦٧١.

المصادر:

١. السيد محمد باقر الصدر: اسس الدولة الإسلامية، الأساس الأول، منشور ضمن كتاب (مقالات إسلامية).

٢. السيد محمد باقر الصدر: إقتصادنا، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة العشرون، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣. السيد محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، وزارة الارشاد الإسلامي، الطبعة الثانية، طهران، ١٤٠٣هـ.

٤. السيد محمد باقر الصدر: الإنسان المعاصر والمشكلة الإجتماعية، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٤هـ.

٥. السيد محمد باقر الصدر: التفسير الموضوعي والفلسفة الإجتماعية. وهو عبارة عن محاضرات القاها السيد الشهيد سنة ١٣٩٩هـ، وقام بتحقيقها وضبطها الشيخ جلال الدين علي الصغير، ونشرها تحت هذا العنوان سنة ١٩٨٩م.

٦. السيد محمد باقر الصدر: الفتاوى الواضحة، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، بلا.

٧. السيد محمد باقر الصدر: المدرسة الإسلامية (رسالتنا)، تقديم زكي الميلاد، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠١١م.

٨. السيد محمد باقر الصدر: بحث حول المهدي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٩. السيد محمد باقر الصدر: فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٠. محمد عبد الجبار: المجتمع، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٣م.

١١. ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥١.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb